يجتمعون في موقع قريب من غرفة الضيافة ويتعاونون في طهي ماجلبوه من لحم الإبل.

كان رضوان أكثرهم نشاطا ومهارة في إعداد الطعام، وأكثرهم حديثا عنه، يترجرج جسمه البدين وهو يجمع الأحطاب ويشعل النار، وينفخها بأوداج كثيرة الإحمرار، ثم يمسح دموعه من أثر الدخان، مبديا أسفه لغدر الإنسان ولؤمه بدليل أنهم الآن يطهون لحم حيوان كريم نبيل، أسدى أعظم الخدمات لقاطني هذه البيئة الصحراوية، وهاهم يكافئون خدماته الجليلة بنحره وأكل لحمه. وبالغ في استنكار هذا الفعل، والشؤم الذي سيحلق بمن يأكل لحم الإبل، حتى ظن رفاقه أن نفسه سوف تأبى أن تشارك في وليمة الجمل المغدور. ولكن ما أن استوى الطعام، حتى فوجئوا برضوان، يأخذ القدر الذي احتوى اللحم، ويهرب به مختفيا بين الأشجار. طاردوه حتى اتعبتهم المطاردة، وعندما وصلوا إليه، كان قد أتى على أغلب اللحم، وما تبقى منه تناثر أثناء النزاع فوق الأرض، مختلطا بالأتربة والأوحال.

عادوا ببطون خاوية إلى غرفة الضيافة، يحتمون بها من صهد القيلولة، وهم يتميزون غيظا، وينزلون لعناتهم برضوان، الذي ألقى بجسمه فوق الأفرشة واستغرق في النوم، غير عابئ بهم أو بشتائمهم.

ما أن رأوه نائما، يرسل شخيره عاليا، حتى جاءتهم الفكرة التي يحققون بها انتقامهم. قرروا أن يسّدوا كل منافذ الضوء في الغرفة، حتى تظلم إظلاما شاملا، ثم يوقظونه وهم يوهمونه، بأن الغرفة مشرعة النوافذ، مليئة بأشعة شمس الظهيرة، لكي يلتبس عليه الأمر ويظن أنه فاقد البصر. يفزعونه قليلا، ثم يفتحون له النوافذ، ليعرف عندئذ أن الأمر لم يكن سوى دعابة، يردون بها على دعابته الثقيلة التي حرمتهم من طعام الغداء.

أقفلوا باب الغرفة ونوافذها الثلاث. وجاءوا بالبطاطين الثقيلة، القاتمة